الفصل الرابع

القافية - أنواعها – حروفها - عيوبها

الإيقاع النغمي في القصيدة العربية

الإيقاع النغمي معناه : تردد ظاهرة صوتية ما علي مسافات زمنية محددة النسب [١] ، كما أنه يعني انسجاما معينا في دفقات صوتية موسيقية أو قافية موحدة غرضها وصل مكونات القصيدة وأبياتها بعضها ببعض وتأثيرها في السامع والمتلقي بانسجامها وتلاؤمها .

وعلي هذا فإن الخصائص العروضية من وزن وقافية وتلاؤم داخلي من ترصيع ، وتطريف ، وتشابه أطراف ، وغيره ، ليست كلها ألا مظهرا من مظاهر الإيقاع التي يتوزع علي مكونات النص الشعري صوتا ولفظا ومعني وبناء .

ولقد تحدثنا فيما سبق علي الوزن العرضي باعتباره عنصراً من عناصر الموسيقي الخارجية للقصيدة ، ثم تحدثنا عن العلاقة بين الوزن والعاطفة وبين الوزن العروضي أو البحر العروضي والموضوع أو الغرض وغير ذلك .

وفي هذا الفصل سنتحدث عن الإيقاع داخل القصيدة الشعرية وهو ينقسم إلي قسمين :

أولا : قسم خارجي : وهو يتمثل في القافية ويطلق عليه بعض النقاد : الموسيقي الخارجية : إضافة إلي الموسيقي الخارجية التي تطلق علي البحر العروضي .

---

[١]) موسيقي الشعر العربي د . شكري عياد ص ٥٦ .

ثانيا : قسم داخلي : وهو يتمثل في تلك الوشائج والألوان البديعية التي يحدثها الشاعر ، ويستعين بها لإبراز نغمة موسيقية وإيقاعي داخلي داخل البيت الشعري ، إضافة إلي إيقاعه الخارجي الذي يشمل الوزن والقافية . وهذا الإيقاع الداخلي له من الأبواب الكثير ، ومرده إلي ذوق الشاعر ، وتمكنه من لغته وألفاظه وحليته الجمالية من أمثلة : الترصيع . والتطريز ، والتذييل وغيرها .

وفيما يأتي توضيح للإيقاع النغمي علي مستويه الداخلي والخارجي في القصيدة الشعرية :

أولا: الإيقاع الخارجي (القافية)

القافية لغة : مؤخر كل شئ وقد استعيرت لما يقفو البيت في الشعر أي يتبعه .

واصطلاحا : عبارة عن عدة أصوات تتكرر في أواخر الأشطر أو الأبيات من القصيدة ، وتكرارها هذا يكون جزءا هاما من الموسيقي الشعرية ، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع ترددها ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة ، وبعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمي بالوزن .

وقد حاول أهل العروض تحديد القافية ، واتخذوا لذلك تعريفا لا يخلو من الصنعة والتكلف في رأي الدكتور أنيس [1] .

---

[1]) موسيقي الشعر صـ ٢٤٦ .

قصيد عندهم : عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من المتحرك حرفا كان أو أكثر ومع الحركة التي قبل الساكن الأول .

وعندهم أيضا : الكلمة التي في آخر البيت مع الكلمة التي قبلها وعندهم كذلك : إنها حرف الروي خاصة [1] .

ولقد احتلت القافية مكانة مرموقة في صرح القصيدة العربية ، لأنها إحدي المقاييس التي يقاس بها قوة الشاعر وضعفه ، كما أنها تعد مرآة عاكسة لكل بيت ونهاية طبيعة للمعني الذي يجري وراءه الشاعر .

قيمتها وسر تسميتها :

والقافية في الشعر العربي ذات سلطان يفوق ما لنظائرها في اللغات الأخرى . إذ أن بعض اللغات تخلو من القافية ، أي لا تتفق نهاية البيت مع أي بيت آخر ، فلكل بيت قافية مستقلة ، كما في اليونانية ، في أشعار هوميروس مثلا وفي الفرنسية والانجليزية تتفق قافية البيت مع قافية البيت الذي بعده ، وهي القافية المتعانقة ، أو مع التالي لما بعده ، وهي القافية المتقاطعة ، في حين أن القافية في الشعر القديم تسير علي نمط واحد وفي خط مستقيم .

وللقافية قيمة موسيقية في مقطع البيت ، وتكرارها يزيد في وحدة النغم ، ولدراستها في دلالتها أهمية عظيمة ، فلكلماتها – في الشعر الجيد – معان متصلة بموضوع القصيدة ، بحيث لا يشعر المرء أن البيت مجلوب

---

[1]) ينظر : نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب للاسنوي الشافعي ص ٣٤٠ ، ص ٢٤١ تحقيق د . شعبان صلاح . دار الجيل بيروت .

من أجل القافية بل تكون هي المجلوبة من أجله ، ولا ينبغي أن يؤتي به لتتمة البيت ، بل يكون معني البيت مبنيا عليها ، ولا يمكن الاستغناء عنها فيه ، وتكون كذلك نهاية طبيعية للبيت بحيث لا يسد غيرها مسدها في كلمات البيت قبلها [١]

وليس من قاعدة تربط حروف القوافي بموضوع الشعر والأمر في ذلك يشبه علاقة البحور بموضوعات القصائد ، غير أنه لوحظ أن " القاف " قد تجود في الشدة والحرب ، و " الدال " في الفخر والحماسة ، و " الميم واللام " في الوصف والخمر و " الباء والراء " في الغزل والنسيب .

وإنما ذلك قول إجمالي ، إذا صح من باب التغليب ، فلا يصح من باب الإطلاق ، لأن هذه الأحرف تختلف في موسيقاها تبعا لحركتها ، وللحروف والحركات قبلها [٢]

يقول ابن رشيق القيرواني في عمدته عن سر تسميتها : " وسميت القافية قافية ، لأنها تقفو إثر كل بيت ، وقال قوم : لأنها تقفو أخواتها ، والأول عندي هو الأوجه لأنه لو صح القول الأخير لم يجز أن يسمي آخر البيت الأول قافية ، لأنه لم يقف شيئا ، وعلي أنه يقفو أثر البيت يصح جداً .

وقال أبو موسي الحامض : هي قافية بمعني مقفوة ، مثل : ماء دافق بمعني مدفوق " و " عيشة راضية " بمعني مرضية ، فكأن الشاعر يقفوها أي يتبعها ، وهذا قول سائغ متجه [٣]

---

[١]) النقد الأدبي الحديث د . محمد غنيمي هلال ص ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

٢) المرجع السابق ص ٤٤٣ .

[٣]) العمدة ج١ ص ١٥٣ ، ١٥٤ .

والقافية من هذا المنطلق تكون :

١-جزء كلمة مثل قول شوقي :

تسير من الفضاء إلي المضيق فآنا أنت في بحر طليق

فالقافية من اللام إلي آخر البيت في كلمة (طليق)

٢- كلمة مثل قول امرئ القيس يصف فرسه :

علي العقب جياش كأن اهتزامه إذا جاش فيه حميه علي مرجل

فالقافية في هذا البيت كلمة (مرجل) .

٣- وقد تكون القافية كلمتين كقوله أيضا يصف الفرس :

مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل

فالقافية هي كلمتا (من عل)

حروف القافية : [1]

وحروف القافية ستة هي : الروي ، والوصل ، والخروج ، والردف ، والتأسيس ، والدخيل ، وهي حروف لازمة إذا دخلت أول القصيدة لزمت سائرها ، وإليك بيانها :

أولها : الروي :

وهو الحرف الذي يختاره الشاعر من الحروف الصالحة للروي فيبني عليه قصيدته ملتزما إياه في سائرها ، وإليه تنسب القصيدة أحيانا فيقال (همزية) إذا كانت آخرها همزة كهمزية (شوقي) و (البوصيري)

---

[1]) راجع ذلك في : نهاية الراغب في شرح عروض بن الحاجب للاسنوي ص ٣٥٠ إلي ص ٣٦٣ .

ولامية إذا كان آخرها (لام) كلامية (امرىء القيس) (والشنفري) خذ مثلا قول كعب بن زهير :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبـول متيـم إثرهـا لم يفـد مكبـول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول[1]
هيفاء مقبلة عجـزاء مدبـرة لا يشتكي قصر منها ولا طـول

فالروي في الأبيات " اللام " آخر الشطر الثاني .

ثانيا : الوصل :

وهو حرف مد ينشأ من إشباع حركة الروي كالألف من الفتحة والـواو من الضمة والياء من الكسرة :

فالألف كقول الأحوص الأنصاري :

إني لأهواهـا وأهوي لقاءها كما يشتهي الصادي الشراب المبردا
علاقة حب لج في زمن الصبا فأبلـي ومـا يزداد إلا تجـددا[2]

فالألف في (مبردا وتجددا) وصل نشأ من إشباع فتحة الدال التي هـي حرف الروي .

والواو كقول الأحوص الأنصاري أيضا :

وقالوا قد نحلت وكنت جلدا وأيسر ما منيت به النحول
وكنا في الصفا كماء مزن تشـاب به معتقة شمـول[3]

---

[1]) ديوان كعب بن زهير ص ١٣٥ .

[2]) ديوان كعب بن زهير ص ١٣٥ .

٣) ديوان الأحوص الأنصاري ص ١٧٣ .

فالواو المتولدة من حركة الروي في اللام وصل

والياء كقوله أيضا :

لقد سلا كل صب أو قضي وطرا وما سلوت وما قضيت أوطاري

أضمرت ذاك زمانا ، ثم بحت به فزادني سقما بوحي وإضماري[1]

فالياء التي نشأت من إشباع كسرة الراء في أوطاري وإضماري تسمي وصلا ، لأنه وصل حركة الروي .

ثالثا : الخروج :

وهو : حرف مد ينشأ من إشباع حركة هاء الوصل وسمي بذلك ، لخروجه ومجاوزته الوصل التابع للروي كالألف في (مقالها – خالها) وياء الإشباع في (شخصه – قصه) واو الإشباع في (أنجمه ، دمه) وذلك في قول الشاعر :

ليست حياتك غير ما صورتها أنت الحياة بصمتها ومقالها

وقوله :

وكم من فتي ساقط عقله وقد يعجب الناس من شخصه

وقوله :

طويل الليل ترحمه هواتفه وأنجمه

إذا جد الغرام به جري في دمعه دمه [2]

---

[1]) ديوان الاحوص الأنصاري ص ١٣٣ .

٢) راجع في هذا عروض الشعر العربي د . أمين سالم ص ١٨٢ ، ١٨٣ .

رابعا : الردف :

وهو حرف مد ولين قبل الروي كواو صبور ، وألف عتاب ، وياء نصيب ، فلو كان حرف لين ليس قبله من جنسه كالليل ، والموت فليس حرف مد ، وحينئذ فلا يسمي ردفا علي ما قاله ابن الحاجب .

فالواو كقول الفضل بن العباس :

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

لا تطمعوا أن تنهبونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذنا

فالواو قبل النون ردف والنون روي والألف الأخيرة وصل .

والألف كقول الحطيئة :

لعمرك ما رأيت المرء تبقي طريقته وإن طال البقاء

علي ريب المنون تداولته فأفنته وليس لها فناء

فالألف قبل الهمزة ردف، والهمزة روي ، ولا فاصل بين الردف والروي والياء كقول بن معمر العذري :

لحا الله ما لا ينفع الود عنده ومن حبله إن مدّ غير متين

ومن هو إن تحدث له العين نظرة يقضب لها أسباب كل قرين

فالياء قبل النون ردف ، والنون روي .

خامسا : التأسيس :

وهو الألف يكون بينها وبين الروي حرف واحد متحرك . كقول لبيد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

فالألف في (زائل) تأسيس ، واللام روي والهمزة التي بين التأسيس والروي حرف متحرك ويسمي (دخيلا)

سادسا : الدخيل

وهو ذلك الحرف المتحرك الذي يقع بين ألف التأسيس وحرف الروي كالهمزة في (زائل) فإنها تسمي (دخيلا) (١)

أنواع القافية :(٢)

تنقسم القافية من حيث الإطلاق والتقييد إلي مطلقة ومقيدة ، وتحت كل قسم منها أنواع :

أولا : القافية المطلقة :

وهي : ما كان رويها متحركا وأنواعها كالتالي :

١- مجردة من التأسيس والردف موصولة بالمد ، كقول أبي نواس :

لا شيء أحسن منه حين تبصره كأنه من جنان الخلد قد سرقا

٢- مجردة من التأسيس والردف موصولة بالهاء ، كقول ابن المعتز :

يسكرني مرة بخمرته ومرة بالفتون من نظره

٣- مؤسسة موصولة بالمد " الألف أو الواو أو الياء "

كقول الشاعر :

رأيت التقي والجود خير تجارة رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا

إن اللام في (ثاقلا) روي مطلقة موصولة بالألف المد .

) السابق ص ١٨٣ .

) عروض الشعر العربي بين التقليد والتجديد د . أمين سالم ص ١٩٧ بتصرف .

٤- مؤسسة موصولة بهاء : كقول بشار :

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

فالألف في " مشاربه ومعايبه " تأسيس ، والباء روي ، والهاء وصل ، وما بين التأسيس والروي دخيل .

٥- قافية مردوفة باللين " الواو " أو الياء ، أو الألف " ومنه قول شوقي :

ولو خلقت قلوب من حديد لما حملت كما حمل العذابا

فالألف الأولي ردف ، والباء روي ، والألف الثانية وصل .

٦- قافية مردوفة موصولة بالهاء كقول شوقي :

أمر الله بالحقيقة والحكمة فالتفتا علي صولجانه

لم تثر أمة إلي الحق إلا بهدي الشعر أو خطا شيطانه

فالألف في " صولجانه وشيطانه " ردف ، والنون روي ، والهاء وصل .

ثانيا : القافية المقيدة :

وهي : ما كان رويها ساكنا ، وصورها ثلاث :

١- مجردة من الردف والتأسيس كقول الشاعر :

عرفت عن اللن معني الحياة وكنه الخلود وسر العدم

٢- مردوفة : كقول الشاعر :

ثم أمسوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال

فالألف ردف واللام روي مقيد .

٣- مؤسسة : كقول قس بن ساعده :

في الذاهبين الأولين ... من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا ... للموت ليس له مصادر
ورأيت قومي نحوها ... يمضي الاصاغر والأكابر
لا يرجع الماضي ولا ... يبقي مع الباقين غابر
أيقنت إني لا محالة ... حيث صار القوم صائر

فالألف تأسيس ، والراء روي مقيد ، وما بين الروي ، والتأسيس من متحرك دخيل [١]

حركات حروف القافية وألقاب هذه الحركات :

عرفنا فيما سبق أن حروف القافية من : (روي ووصل وخروج وردف وتأسيس ودخيل) لها حركات ، ولهذه الحركات أو ما يتعلق بها ألقاب في عرف العروضيين وإليك بيانها :

١-**التوجيه** : وهو حركة ما قبل الروي المقيد (الساكن) فتحا أو كسرا أو ضما ، وقد اجتمعت الثلاث في قول الشاعر :

وإذا هي تضحك عن نير ... لذيذ المقبل عذب خصر
شتيت المراكز احوي اللثا ... ت كدر تنضد فيه أشر
وإذ هي مثل مهاة الكثيب ... تحنو علي جؤذر في خمر

فحركة الصاد الكسر ، والشين الضم ، والميم الفتح .

---

[١]) السابق ص ٢٠٠ .

٢- المجري : وهو حركة الروي المطلق (المتحرك) ، وقد مرت بك أمثلة كبيرة منه ، وسواء أكانت الحركة فتحة ، أم كسرة ، أم ضمة ومن كل ينشأ حرف الإشباع المجانس .

٣- النفاد : وهو حركة الوصل إذا كان هاء . من فتح ، أو كسر أو ضم كقول ابن أذنيه :

إن التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوي لها

هذا مثال لحركة الوصل المفتوحة :

أما المكسورة فكقول طرفة بن العبد :

وإن باب أمر عليك التوي فشاور لبيبا ولا تعصه

وأما الضم فكقول شوقي :

ويقول : تكاد تجن به فأقول : وأوشك أعبده

٤- الحذو : وهو حركة ما قبل الردف : فتحة ، أو كسرة ، أو ضمة .

فالفتحة كفتحة الميم في قول أبي الوفا :

لم تضق مصر بالخلائق لكن مصر ضاقت بالأغنياء الشحاح

والكسرة ككسرة الظاء في قول أبي الأسود :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

والضمة كضمة الميم في قول كعب :

نبئت أن رسول الله أوعدني والوعد عند رسول الله مأمول

٥- الإشباع : وهو حركة الدخيل (الحرف المتحرك الواقع بين التأسيس والروي) فتحة أو كسرة أو ضمة .

فالفتحة كفتحة الواو في قوله :

تطاولي ما شئت أن تطاولي

والضمة والكسرة ، كما في قول الحطيئة :

فخرتم ولم تطم بحادث مجدكم فهات هلم بعدنا للتفاخر

ومن أنتم إنا نسينا من أنتم وريحكم من أي ريح الأعاصر

٦- الرس : وهو حركة الحرف الذي قبل التأسيس ، ولا تكون إلا فتحة إذ التأسيس لا يكون إلا ألفا ، وذلك كحركة الطاء والنون والعين في الأبيات السابقة في الإشباع [١] .

---

[1]) ينظر ذلك في : عروض الشعر العربي بين التقليد والتجديد د . أمين سالم ص ١٩٥ .

عيوب القافية [1]

تقضي الصياغة الشعرية بضرورة اتساق القوافي في القصيدة حروفا وحركات تحقيقا للتجانس النغمي بينها ، وما يمس هذا التناسق في عرف العروضيين يعد عيبا قبيحا محذورا ، وخرقا للذوق الأدبي وعيوب القافية ومحاذيرها لدي العروضيين تتمثل في :

١-الإيطاء : وهو تكرار الكلمة المشتملة علي حرف الروي بلفظها ومعناها ، دون أن يفصل بين اللفظين بسبعة أبيات علي الأقل وذلك كقول حسان :

إذا ما ترعرع فينا الغلام ... فما إن يقال له من هوه

إذا لم يسد قبل شد الإزار ... فذلك فينا الذي لا هوه

ولي صاحب من بني الشيصبان ... فطورا أقول وطورا هوه

٢- الإقواء : وهو اختلاف حركة الروي المطلق بكسر ، أو ضم كقول النابغة في المتجردة :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه ... فتناوله واتقتنا باليد

بمخضب رخص البنان كأنه ... عنم يكاد من اللطافة يعقد

فالمجري في الأول الكسر ، وفي الثاني الضم ، فالأول (باليد) مجرور بالكسرة ، والثاني (يعقد) فعل مضارع مرفوع بالضمة .

---

[1]) راجع العمدة جـ١ ، ص ١٦٥ ، ونهاية الراغب ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، وعروض الشعر العربي ص ٣٠٩ د . أمين سالم .

٣- الإصراف : وهو اختلاف حركة الروي من فتح إلي غيره فالفتح مع الكسر كقوله :

ألم ترني رددت علي ابن ليلي منيحتـــه فعجلـــت الأداء
وقلـــت لشاتـــه لمـــا أتتنـــا رماك الله من شـــاة بداء

فالروي الأول مفتوح ، والثاني مكسور .

والفتح مع الضم كقوله :

أريتك أن منعت كلامي يحي أتمنضي علي يحي البكـــاء
ففي طرفي علي يحي سهاد وفي قلبي علي يحي البلاء

فالأول مفتوح والثاني مضموم .

٤- الإكفاء : هو اختلاف الروي بحرفين متقاربين في المخرج كـــالجمع بين الغين والعين في قول حواس بن حريم :

قبحت من سالفة ومن صدغ
كأنهـــا كشية ضب في صقع

وقول الأخر :

ولما أصابتني من الدهـــر نزلة شغلت والهي الناس عنك شئونها
إذا القارع المكفي منهم دعوته أبـــر وكانت دعـــوة يستديمهـــا

فقد جمع بين النون والميم رويا ، وهما متقاربان مخرجا .

٥- الإجازة : وهي اختلاف الروي بحروف متباعـــدة المخـــرج كقـــول العجير السلولي :

إلا قد أري أن لم تكن أم مالك بملك يدي أن البقاء قليل
خليلي سيرا واتركا الرحل إنني بمهلكـــة والعاقبات تدور

رأي من رفيقيه جفاء وغلظة إذا قام يبتاع القلوص ذميم
فبيناه يشري رحله قال قائل لمن جمل رخوا الملاط نحيب

فبين اللام والراء والميم والباء أجازة لبعد المخرج .

٦- السناد : يقول ابن رشيق في العمدة عن السناد :

" أما السناد فأنواع كثيرة منها : أن يختلف الحذو ، وهو حركة ما قبل الردف :

وقال الزجاجي : السناد : كل عيب يلحق القافية ما خلا الإقواء والأكفاء والايطاء .

إذن السناد : هو اختلاف ما يراعي قبل الروي من الحروف والحركات ، وهو خمسة أنواع : اثنان متعلقان بالحروف ، وثلاثة متعلقة بالحركات :

أما ما يتعلق بالحروف فهو :

١-*سناد الردف* : وهو أن يردف أحد البيتين دون الأخر كقول شوقي :

زعماء لبنان وأهل نديه لبنان في ناديكم عظمته
قد زادني إقبالكم وقبولكم شرفا علي الشرف الذي أوليته

فلم يردف الأول ، وردف الثاني بالواو ، والقصيدة مردوفة ، وقد تكرر فيها هذا السناد .

٢- *سناد التأسيس* : وهو أن يؤسس أحد البيتين دون الآخر كقول الشاعر :

لعمري لقد كانت فجاج عريضة وليلي سحامي الجناحين أدهم
إذا الأرض لم تجهل علي فروجها وإذ لي علي دار الهوان مر غم

فالبيت الثاني مؤسس (مراغم) والقصيدة غير مؤسسة .

أما-ما يتعلق بالحركات فهو :

١- *سناد الإشباع* : وهو اختلاف حركة الدخيل بمتقارب كالضم مع الكسر ، أو متباعد كالفتح مع أحدهما .

فالأول : كقول الحطيئة :

قدامة أمسي يترك الجهل اتئه بحداء لم يعرف بها أنف فاخر

فخرتم ولم تعلم بحادث مجدكم فهات هلم بدها للتناظر

فالدخيل (الخاء والفاء) والأول مكسور والثاني مضموم .

والمتباعد كقول الشاعر :

هل تذكرين وهل رضيت بموعد فيه علي مهد الهوى نتسامر

ورضيت أن ألقاك بعد تردد وظللت ارتقب المني وأحاذر

فالدخيل الأول مفتوح ، والثاني مكسور .

٢- *سناد الحذو* : وهو اختلاف حركة ما قبل الردف بكسر وفتح وضم كقول الشاعر :

لقد ألج الخباء علي جوار كأن عيونهن عيون عين

كأني بين حافيتي غراب يريد حمامة في يوم غين

فالأول مكسور ما قبل الردف ، الثاني مفتوحه .

٣- *سناد التوجيه* : وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد

وقد اجتمعت الحركات الثلاث مع قول الشاعر :

ليت أني لم أكن علقتكم كل يوم أنا منكم في عبر

كلما توعدني تخلفني ثم تأتي حين تأتي بعذر

سخنت عني لئن عدت لها لتمدن بحبل منبتر

فالراء روي مقيد (ساكن) وما قبله مفتوح في الأول ، ومـضموم فـي الثاني ، مكسور في الثالث .

واختلاف حركة ما قبل الروي المقيد كثير الورود في الشعر .

بيت الشعر

بيت الشعر :

هو كلام مؤلف من تفعيلات علي وزن أحد بحور الشعر ، منقسم إلي شطرين ، منته بقافية تتحد مع ما بعدها وما قبلها .

أجزاء الأبيات :

ينقسم البيت إلي قسمين متساويين من حيث الموسيقا ، يعرف كل قسم منها بالشطر أو المصراع ، وقد يطلق علي الشطر الأول صدر البيت ، وعلي الشطر الثاني عجز البيت . وتسمي التفعيلية الأخيرة في الشطر الأول (عروضاً) وتسمي التفعيلية الأخيرة في الشطر الثاني (ضرباً) وما عدا العروض والضرب من أجزاء البيت يسمي (حشوا).

ألقاب الأبيات باعتبار العدد :

إذا سمع البيت وحده سمي (باليتيم) ، وإذا قال الشاعر بيتين أطلق عليهما (نتفة) والأبيات من الثلاثة إلي الستة تسمي (قطعة) ، وأقل ما يطلق عليه إسم (القصيدة) سبعة أبيات ، وليس لنهايتها حد أقصي .

ألقاب الأبيات باعتبار الأجزاء :

اتفق علماء العروض علي أن أشهر ألقاب الأبيات من حيث أجزاؤها تسعة ، وهي :

- *البيت التام :*

هو ما استوفي أجزاء بحره ، وسلمت عروضه وضربه من العلل ، والزحافات الجارية مجري العلل ، وهو صحيح العروض والضرب ، مثل قول عنترة ، من (الكامل)

وإذا صحوت فما اقصر عن ندي

وكما علمت شمائلي وتكرمي

٢- *البيت الوافي :*

هو ما استوفي أجزاء بحره ، ولم تسلم عروضه ولا ضربه من الزحاف أو العلة ، كدخول (القطف) في (الوافر) ، و (الحزز) في (الكامل) و(الحذف) في (ضرب الطويل) ، و (القطع) في (ضرب البسيط) . مثل قول شوقي ، من (الوافر) :

أبا الزهراء قد جاوزت قدري

بمدحك بيد أن لي انتسابا

٣- *البيت المجزوء :*

هو ما حذفت عروضه وضربه ، وأصبح ما قبل العروض عروضاً ، وما قبل الضرب ضرباً ، مثل قول الشاعر :

يا لبكر انشروا لي كليبا

يا لبكر أين أين الفرار

٤- *البيت المشطور :*

هو ما حذف نصف أجزائه ، وبقي النصف الآخر ، وهو جائز في الرجز والسريع ممتنع في سائر البحور ، مثل قول طرفة ، من (الرجز) :

يالك مـــن قبـــرة بمصـــر
خلاك الجو فبيضي واصفري
قـــد وقع الفخ فماذا تحذري

٥- *البيت المنهوك* :

هو ما حذف منه ثلثاه ، وبقي ثلثه ، والنهك جائز في الرجز ، والمنسرح لا غير . مثل قول دريد بن الصمة ، وهو من (الرجز) :

ياليتنـــي فيهـــا جـــذع
أخـــبّ فيهـــا وأضـــع

٦- *البيت المصمت* :

هو ما خالف الحرف الأخير من عروضه ، حرف الروي من ضـــربه ، مثل قول ذي الرمة : من (البسيط) :

أأن توسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسجوم

٧- *البيت المصرّع* :

هو ما غيرت عروضه عما يجب أن تكون عليه لتساوي ضـــربه فـــي الوزن والروي ، سواء أكان هذا التغيير بزيادة أم بنقص .

مثال الزيادة ، قول امرئ القيس :

ألا عم صباحاً أيها الطبل البالي
وهل نعمت من كان في العصر الخالي

ومثال النقص ، قول جميل :

ألا ليت أيام الشباب جديد ودهراً تولي يابثين يعود

٨- *البيت المقفى :*

هو ما ساوت عروضه ضربه في الوزن والروي ، بلا تغيير في العروض ، كقول شوقي :

من أي عهد في القرى تتدفق

وبأي كف في المدائن تغدق

٩- *البيت المدور :*

هو ما اشترك شطراه في كلمة واحدة ، بأن يكون بعضها في الشطر الأول وبعضها في الشطر الثاني ، كقول الشاعر :

يانديمي إن بعض الـ ناس إن جست الأمور

بحور الشعر

البحور جمع بحر ، وسمي بحراً لسعته وانبساطه ، وفي العروض : وزن شعري يشمل كمّاً كبيراً من الشعر العربي ، أو لأنه يوزن به مالا يتناهي من الشعر كالبحر يؤخذ منه مالا يتناهي من الماء .

عدد البحور :

وعدد بحور الشعر خمسة عشر بحراً كما ذكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وزاد الأخفش الأوسط ت ٢١٦ هـ تلميذ الخليل عليها بحراً سماه (المتدارك) ، ولعل الخليل لم يذكره لأن استعمال العرب له كان قليلاً ، وقيل سمي متداركاً ، لأنه تدارك به ما فات الخليل .

وهناك بالإضافة إلي هذه البحور المستعملة ستة مهملة هي مقلوب بعض البحور المستعملة .

وقد نظم بعضهم أسماء بحور الشعر كما ذكرها الخليل في بيتين هما :

طويل مديد فالبسيط لوافر ... فكامل أمزاج الأراجيز أرسلا

سريع سراح فالخفيف مضارع ... فمقتضب مجتث قرب التفضلا

أقسام بحور الشعر :

تنقسم بحور الشعر من حيث نوع تفعيلاتها إلي قسمين :

١- بحور تتفق تفعيلاتها ، فتتركب من تفعيلة واحدة تتكرر في البيت وعددها سبعة هي :

الوافر – والهزج – والكامل – والرجز – والرمل – والمتقارب – والمتدارك ، فالكامل مثلاً :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

٢- بحور تختلف تفعيلاتها وهي علي أربعه أقسام :

أ – بحور تتركب من تفعلتين تتكرران في كل شطر من البيت وهما الطويل ، والبسيط ، فالطويل :

فعولن مفاعلين فعولن مفاعلين فعولن مفاعلين فعولن مفاعلين

ب – بحور تتركب من تفعيلتين مختلفتين تتكرر إحداهما في كل شطر متفرقة عن أختها ، وتتوسطهما الأخري ، وهي أربعة بحور :

الخفيف ، والمديد ، والمنسرح ، والمضارع ، فالخفيف مثلاً :

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

ج – بحور تتركب من تفعيلتين مختلفتين تتكرر إحداهما في كل شطر مجتمعة مع أختها ، وتأتي قبلها الأخري وهما بحران :

المقتضب والمجتث ، فالمقتضب مثلاً :

مفعلات مستفعلن مستفعلن مفعلات مستفعلن مستفعلن

د – بحر يتركب من تفعيلتين مختلفتين تتكرر إحداهما في كل شطر مجتمعة مع أختها ، وتأتي بعدهما الأخري ، وهو بحر واحد هو السريع نحو :

مستفعلن مستفعلن مفعلات مستفعلن مستفعلن مفعلات

علة تسمية بعض البحور الشعر

ذكر الزجاج أن بن دريد أخبره عن أبي حاتم عن الأخفش قال :

" سألت الخليل بن أحمد الفراهيدي صانع علم العروض بعد أن عمل كتاب العروض : لم سميت الطويل طويلا ؟ قال : لأنه طال بتمام أجزائه قلت : فالبسيط ؟ قال : لأنه انبسط علي مدي الطويل وجاء وسطه (فعلن) وأخره (فعلن) ، قلت : فالمديد ؟ قال : لتمدد سباعيه حول خماسيه ، قلت فالوافر ؟ قال : لوفور أجزائه وتداً بوتد ، قلت فالكامل ؟ قال : لأن فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر ، قلت : فالهزج ؟ قال : لأنه يضطرب ، شبه بهزج الصوت ، قلت فالرجز ؟ قال: لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام ، قلت : فالرمل ؟ قال: لأنه شبه برمل الحصير لضم بعضه إلي بعض ، قلت : فالسريع ؟ قال : لأنه يسرع علي اللسان قلت : فالمنسرح ؟ قال : لانسراحه وسهولته ، قلت : فالخفيف ؟ قال : لأنه أخف السباعيات ، قلت : فالمقتضب ؟ قال : لأنه اقتضب من السريع ، قلت : فالمضارع ؟ قال : لأنه ضارع المقتضب ،قلت : فالمجتث ؟ قال : لأنه أجتث أي قطع من طويل دائرته قلت : فالمتقارب ؟ قال : لتقارب أجزائه لأنه خماسية اللغة يشبه بعضها بعضا .

الفهـــرس

مقدمة	٥
الفصل الأول : الشعر العربي وتطوره عبر التاريخ	٧
الشعر والإيقاع الموسيقي	٢٠
مظاهر التجديد في موسيقي الشعر العربي	٢٦
القوافي المتنوعة	٢٧
١- المزدوج	
٢- المثلث	
٣- المربع	
٤- المخمس	
٥- المسمط	
الفصل الثاني / أبرز مظاهر التجديد في العروض الشعري	٣٩
الفنون الشعرية الجديدة	٣٩
١- المواليا	٤١
٢- كان وكان	٤٤
٣- القوما	٤٦
٤- الدوبيت	٤٨
٥- السلسلة	٥٠
٦- الموشح	٥٢
٧- الزجل	٦١

الفصل الثالث : تطور الموسيقي الشعرية في العصر الحديث	٦٧
١- الشعر المرسل	٦٩
٢- الشعر الحر	٧٤
الشعر الحر بين مؤيد ومعارض	٨٧
دعوي والرد عليها	٩١
قصيدة النثر	١٠٤
شعر السبعينيات	١٠٩
الفصل الرابع / القافية وأنواعها	١١٦
١- حروفها	
٢- عيوبها	
بيت الشعر	١٣٣
بحور الشعر	١٣٧
علة تسميتها	١٣٩
الفهرس	١٤١